Mu'allimu al-Lughah al-'Arabiyyah wa Musykilaat al-Mihniyah fi Nigeria

معلمو اللغة العربية ومشكلات المهنية في نيجيريا

Ahmad Garba

Federal University Of Kashere, Gombe State Nigeria
ahmadgarba315@gmail.com

Abstract: Arabic language its teachers and intellectuals have been facing difficulties and obstacles for a long time in Nigeria, and these difficulties are often related to their profession, Unfortunately, this language has encountered obstacles that impede its tremendous growth and development, Professional problems are among the most challenges facing many teachers of Arabic and Islamic studies in the country. These challenges started from the Nigerian educational policy, where the Arabic language was placed in third place among the foreign languages used in the country, despite the large number of Muslims and those interested in the Arabic language, This is due to the lackadaisical attitude of government towards Arabic and Islamic studies teachers, and for this reason it is difficult for them to compete side by side with their counterparts from other fields in terms of professional development. On that basis, this paper aims to discuss the professional problems and obstacles bedeviling Arabic and Islamic studies teachers in Nigeria, and also intends to bring forward some solutions and way forward to that obstacles.

Keywords: profession, obstacle, training, solutions, Nigeria

Abstrak: *Bahasa Arab guru dan cendekiawannya telah lama menghadapi kesulitan dan hambatan di Nigeria, dan kesulitan ini sering dikaitkan dengan profesi mereka, Sayangnya, bahasa ini menemui kendala yang menghambat pertumbuhan dan perkembangannya yang luar biasa, Masalah profesional adalah salah satu tantangan terbesar yang dihadapi banyak guru studi bahasa Arab dan Islam di negara ini. Tantangan tersebut dimulai dari kebijakan pendidikan Nigeria, di mana bahasa Arab menempati urutan ketiga di antara bahasa asing yang digunakan di negara tersebut, meskipun jumlah umat Islam dan mereka yang tertarik dengan bahasa Arab sangat besar. Atas dasar itu, makalah ini bertujuan untuk membahas masalah dan hambatan profesional yang dihadapi guru studi bahasa Arab dan Islam di Nigeria, dan juga bermaksud untuk memberikan beberapa solusi dan jalan keluar untuk hambatan tersebut.*

Kata kunci: profesi, hambatan, pelatihan, solusi, Nigeria

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v1i2.80

المقدمة

يواجه الكثير من الناس أزمة في حل المشاكل في مكان العمل، ويجد في ذلك صعوبة مما يترتب علية العلاقة غير جيدة بباقي الزملاء، ومشكلة المهنية هي نمط من السلوك يسيء صاحب المهنة الى الضحية أو ينتهكها أو يستغلها في سياق مهنته، وعلى هذا الأساس عندما تحتوي بيئة العمل على الكثير من المشكلات، ترى الموظف يفقد شغفه بالعمل، فيأتي الى مكان العمل مكرها، ويتحول قيامه بعمله الى واجب مقيد وقسري، ويسود التوتر والقلق والاضطراب علاقاته مع زملائه، ويجبرنا أن نقول أن مهنة التدريس لم تتخلص من هذه المشكلات المهنية، نستطيع القول هنا إن المشكلات التعليمية زواياها كثيرة وأبرزها ثلاث، هي :المشكلات التعليمية التي تواجه المعلم، والمشكلات التعليمية لدى الطالب، والمشكلات التعليمية عند أولياء الأمور .وأكتفي في هذا المقام بالحديث عن المشكلات التعليمية التي تواجه المعلم.

لقد احتلت اللغة العربية وثقافتها مكانا واسعا مرموقا في دولة نيجيريا، حيث اتسعت جذورها في مجالات متباينة، مثل: التربية، والاقصادية، والاجتماعية، وغيرها. تتمتع هذه الدولة بدور فعال من قبل اللغة العربية وأصحابها، إذ بجهدهم استقر الإسلام بها ونواحيها من المدن المجاورة، ورغم هذا الازدهار والتقدم المذكور، فلا تخلو هذه النشاطات الازدهارية من الشوائب العائقة التي كانت حجرة عثرة بين هذه اللغة العربية والتطور الباهر التي سيضرب به المثال في المستقبل، وفي وقت الحال كان تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية و الثانوية الحكومية ليس لها حظ وافر، لكن منح لمجلس التعليم الشامل الإذن بإدخال لغتين أجنبيتين في المناهج المدارس الابتدئية والثانوية في نيجيريا كمواد إختيارية، وهما اللغة العربية واللغة الفرنسية، ولهذه النتيجة إختار بعض مديري المدارس تعليم اللغة العربية كمادة إختيارية في مدارسهم، بينما إختار البعض اللغة الفرنسية، وعلى هذا الأساس بدأ تعليم اللغة العربية يتقوى في بعض المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية في نيجيريا، لكن من الأسف الشديد كان لكثير من

المعلمين الذين قاموا بتدريس هذه اللغة ليس لديهم كفاءة وإعداد لتعليمها، لأن تعليم اللغة العربية يحتاج إلي مهارات وقدرة كافية.

والواقع أن دور المعلم في العملية التعليمية له شأنه وخطورته، فالمسؤلية التى تقع على عاتقه مسئولية كبرى، فهو المحرك للحياة في الصف الدراسي وفي المدرسة، ووظيفته هي خلق أفضل الظروف الملائمة لعملية التعليم والتعلم، كما أن المناهج لم تحقق أهدافها إلا إذا كان المعلم مدرب على نمط تربوي قادر على تنفيذ عمليته مؤمن بأهدافه الذى تتجسد فيه الخبرة المراد توصيلها إلى المتعلم.وإن العصر الذي نعيش يمر الآن بتطورات وتغيرات مستمرة وسريعة، الأمر الذي يهتم أن يكون فيه إعداد وتدريب المعلم عملية دائمة ومتجددة، تتنوع فيها الاساليب والإشراف والوسائل التكنولوجيا المستخدمة فيه. لذا تتضح أهمية التأهيل والإعداد والتدريب للمعلمين، باعتبارها عملا مهما من عوامل الارتقاء بمهنة التعليم وزيادة كفاءا، ونموها نموا مهنيا يتماشى مع ظروف العصر وما يطرأ على المناهج وأساليب التدريس وتكنولوجيا التعليم من تغيرات مستمرة. (Bisyarah, 2005)

يبدو للباحث بكفاءة المعلمين وقدراتهم الفعالة تستطيع المدرسة تحقيق جميع أهداف المناهج التعليمية الواردة فيها. لأن المنهج التدريس يمثل عنصرا مهما في بناء أفكار التلاميذ والطلبة في بيئة التعليمية ويمثل أيضا نقطة الأول في بناء مجتمع المدرسي السليم لأنه يشتق من فلسفة المجتمع وحاجاته، لذلك لابد من العنابة الفائقة في بناء طبيعة المتعلم وعملية التعلم وكذلك طبيعة المواد الدراسية وأهدافها.

منهج البحث

استخدم الباحث أثناء قيامه لهذه الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث، وذلك في طلب المراجع التي تناسب واقع البحث الحالي. حيث قام الباحث بإجراء البحث الميداني في مختلف مراحل التعليمية الأساسية لإبراز بعض المعوقات التي تعرقل على تحسين أداء المعلمين والمعلمات في المراحل التعليمية وخاصة المراحل الأساسية والثانوية. كما تم استخدام الأداة الاستفتاء في جمع البيانات حول البحث، وذلك بعد أن زار الباحث بعض المدارس الإبتدائية والثانوية الحكومية في بعض المحافظات، ثم قام الباحث برصد

كل من المعلمين والمتعلمين لإخراج هذه المشكلات. وقد تعتبر المنهج الوصفي طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثَم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

البحث والمناقشة

اللغة العربية في منظور الحكومة النيجيرية

بسبب إهمال الحكومة اللغة العربية تم وضعها ضمن المواد الاختيارية في المدارس الابتدائية والثانوية، على الرغم من كثرة المسلمين وأغلبيتهم في الوطن، لكن من الأسف الشديد جعلت اللغة الفرنسية بين المواد الإجبارية، ومن العدالة والإنصاف للقضية، على الأقل أن تجعل الحكومة النيجيرية كلا اللغتين في نفس المستوى، لأن العربية لغة ضرورية عند المسلمين للعبادة وتلاوة القرآن الكريم.(Thuaimah, 1999)

ومما يشير الى قلة الإهتمام بهذه اللغة ألغت الحكومة دراسة اللغة العربية وآدابها كمادة دراسية في أكاديمية الدفاع النيجيرية بولاية كدونا، كما انخفضت مستوى اللغة العربية الى المستوى الثالث في البلد، لقد تجاهل أصحاب السياسات والقرارات في نيجيريا اللغة العربية بشكل واضح لسبب يعرفونها هم، وزعموا أن اللغة العربية لغة إرهابية، وهذا هو السبب في أن الولايات المتحدة تكره اللغة العربية كثيرا، وهم يؤيدونهم على ذلك. والظلم ضد اللغة العربية في نيجيريا أمر واضح لا يخفى، وإننا ندعو الحكومة وأصحاب السياسات الى القيام بالعدالة والتسوية نحو اللغة العربية، إن كانت هذه السياسات تدع الى الوحدة الوطنية والديمقراطية، والمراعة بكثرة المسلمين الذين بلغ عددهم ٦٠٪ على الأقل في البلد، ويجب أن يتعلموا اللغة العربية كجزء من التزامهم الديني، ولحقيقة أن اللغة العربية قد تم تأسيسها كلغة رسمية للمسلمين في شمال نيجيريا ثلاث مئة سنة قبل مجيئ المستعمرون.

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v1i2.80

اللغة العربية في السياسة اللغوية في نيجيريا

والسياسة اللغوية هي الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف الى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات لتحقيق أهداف معينة في مجتمع معين، وهي أيضا محاولة منتظمة لحل مشكلة الاتصال في مجتمع ما عن طريق بسط تدريجي لسياسة واقعية تختص باختيار اللغات المختلفة واستعمالها، إن السياسة اللغوية فسيفساء من العوامل المتقاطعة، فهي جزء لاغنى عنه في كافة مجالات السياسات الثقافية والاقتصادية، وليس ذلك فحسب، فهي مجال متعدد التخصصات: لاتصالها بعلوم التربية والاجتماعية والنفس واقتصادية والجغرافية واللسانيات الاجتماعية وغيرها، وذلك لما للغة من قيمة ثقافية واقتصادية وسيادية على المستوى الفردي والدولي والعالمي، علاوة على كونها أداة تواصل ورمز هوية.(Al-Fattah & Shabri, 2017)

لقد كانت اللغة العربية في نيجيريا في عصر خلافة الشيخ عثمان بن الفوديو بلغت أوج مجدها، حيث أصبحت لغة رسمية، بها تدار الدواوين الحكومية والمراسلات الرسمية، لكن لما جاء الاستعمار البريطانية تحولت كل شيء، حيث أخذ ينفذ خطته المدبرة شيئا فشيئا. فأول ما فعله ليكسر شعار الدين الإسلامي واللغة العربية هو تعميق الشعور القبلي الإنثي في نيجيريا، فقسم نيجيريا الى شمال وجنوب. وإذا نظرنا الي جانب اللغوي في جمهورية نيجيريا، نرى اللغة العربية كما أوردتها السياسة اللغوية الموجودة في السياسة التعليمية، نجد أن الحكومة النيجيرية جعلت نفوذا قويا للغة الإنجليزيا، بحيث كانت هي اللغة التعليم في نيجيريا من الصف الرابع الابتدائية الى مستوى الجامعي.

وفي الوقت الحالي أن اللغة العربية هي اللغة الثالثة في نيجيريا بعد اللغة الإنجليزية التي هي اللغة الرسمية ثم اللغة الفرنسية، رغم كثرة المسلمين في نيجيريا، وهذا من كيد المستعمريين الذين أينما حلوا يعلمون جاهدا في إضعاف وتهميش الثقافات الوطنية المحلية والإسلامية، ويحل محلها ثقافتهم وأفكارهم طوعا أوكرها. ولما رأى المستعمريين أن اللغة العربية والثقافة الإسلامية قويت و أنشبت أظفارها في نيجيريا، وأنه على علم من نفوذ اللغة العربية في الشمال، حاول جاهدا بصورة تدريجية في إزالة هذا

النفوذ وإضعافة عن طريق بث لغته وثقافته الغربية من عبر التعليم الرسمي متبنيا في ذلك مبدأين أساسيين في مجال التعليم، ألا وهما: مجانية التعليم وإلزاميته. وفعلا تعلم كثير من الشماليين لغته وثقافته خصوصا أبناء الملوك وعبيدهم وشرذمة قليلون من أبناء الرعية وأخذت لغته وثقافته تنشر في الشمال شيئا فشيئا. ولما تأكد المستعمري البريطاني من أن كثيرا من الشماليين تعلموا لغته، وتثقفوا بثقافته، وأيقن من أنها تسلطت عليهم بسلطتها اللغوية، ففكروا بها واستعدوا لتنفيذ خطته اللغوية، جعل من ذلك الصنف كوادر يعلمون للدولة متقلدين مناصب حكومية في شتى المجالات، خصوصا بعد الاستقلال في عام ١٩٦٠م حيث أصبحت نيجيريا دولة مستقلة نتبنى اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية. هذه هي بذور وأساسيات السياسة اللغوية في نيجيريا، ولا يزال أثرها قائما على قدم وساق وتوتي أكلها كل حين بإذن أربابها، وأقطابها في مجالات مختلفة، نمثل بثلاثة مجالات فقط كالآتي: مجال التعليم. مجال الاتصال الرسمي، مجال دبلوماسي.(Amin, 2017)

مشكلات المهنية لدى معلمو الدراسات العربية و الإسلامية

يقضي الناس ما يقرب من ثلث حياتهم في العمل والوظيفة الخاصة بهم، وتعد قضايا مكان العمل المهني مصدرًا شائعًا للتوتر بالنسبة للكثيرين، ومن المستحيل أن يكون لدينا كموظفين مكان عمل نعمل فيه أدوار الجميع وتوقعاتهم وشخصياتهم معًا بشكل مثالي دون تعارض أو التعرض للمشاكل المهنية أو الصعوبات والعقبات المحتملة، بحيث قد تتسبب بعض المشكلات المهنية في مكان العمل في ظهور أعراض نفسية سلبية وجسدية على الموظف المهني، وقد تندرج هذه المشكلات من المهنة نفسها أو الموظف نفسه أو النظام الذي بني عليه المهنة. (Husain, 2012)

المشاكل المهنية المندرجة من المهنة التي تواجه الموظفين في مكان العمل:

يتعرض الموظف المهني إلى العديد من الصعوبات والمشكلات المهنية في مكان العمل الخاص به، بحيث يحتاج النجاح المهني والتقدم في المسار المهني العديد من التضحية والمثابرة، وتتمثل المشاكل المهنية التي تواجه الموظفين في مكان العمل من خلال ما يلي:

توصيف مهني غير ملائم :يزيل الوصف المهني المكتوب جيدًا سوء التفاهم بين الإدارة المهنية والموظفين ويصبح أساس مراجعات الأداء المهني، مما يخلق أساسًا للقياس والتقدير، بحيث يعتبر توصيف الوظائف بمثابة سجل موثق لما يجب على الموظف المهني إنجازه في مناصبه والأنشطة المهنية التي يجب أن يؤديها بشكل جيد لتحقيق تلك الأهداف المهنية، ويجب التعامل مع هذا على أنه عقد عمل، وإنشاء أداة لقياس الأداء المهني، والتأكد من توفير وثائق الوصف المهني لجميع الموظفين وأنه يتم استخدامها بانتظام(Za'iza', 2010).

نقص التدريب المهني :لا شيء أصبح أكثر وضوحا في مكان العمل اليوم من نقص تدريب الموظفين، بحيث تقوم بعض المؤسسات المهنية فقط برمي موظفين جدد إلى الخطوط الأمامية، مما يجبرهم على التعلم بأنفسهم من خلال التجربة والخطأ، في حين يقدم البعض الآخر من المؤسسات المهنية التدريب الرسمي، ولكن بطريقة خاطئة، كلاهما يضر بنفس القدر بأداء المؤسسات المهنية ويعتبر من أعظم المشاكل التي تواجه الموظف المهني في مكان عمله(Husain, 2012).

مراجعات الأداء المهني غير الفعالة :في مراجعة الأداء المهني غير الفعالة، غالبًا ما يتحدث المدير المهني، أو لا يعرف ما الذي يتحدث عنه، أو لا يمتلك كل المعلومات المهنية، وغالبًا ما يكملون المراجعة فقط لأنه يتعين عليهم ذلك، ولإعادة مراجعات الأداء المهني إلى المسار الصحيح، يجب على الإدارة أولاً التعرف على المخاطر، وستؤثر الساعات القليلة التي يتم قضاؤها في مناقشة أداء الموظف المهني على ما يفكر فيه الموظف ويفعله خلال الأشهر القادمة الكاملة، بحيث يجب على المديرين التأكد من استخدام الوصف المهني للموظف ومراجعة أدائهم في سياق المناقشة، ويجب على المدير أن يطلب من الموظف المهني مشاركة وجهات نظره حول كل موضوع أولاً، ويجب على المدير أولاً التركيز على نقاط القوة في الأداء المهني قبل معالجة المجالات التي تحتاج إلى تحسين، وتنتهي مراجعة الأداء المهني الناجحة باتفاق بين الموظف المهني والمدير، ومع

مجموعة مصممة بشكل مشترك من أهداف الأداء للمضي قدمًا، هذا يترك للموظف تصويتًا صادقًا بالثقة.

عدم وجود اتصال ثنائي الاتجاه :يعرف المديرين العظماء كيفية القيام بعمل رائع ويعرف القادة العظماء كيفية جعل الموظفين يقومون بعمل رائع، بحيث يكمن التواصل المنتظم ثنائي الاتجاه في أساس ما يقدمه القادة العظماء، عندما يعرف الموظفين ما يعرفه المدير المهني، فإنه يخلق موقفًا وسلوكًا لملكية الشركة يؤدي إلى أداء ممتاز، بحيث يجب أن تبذل الإدارة المهنية جهودًا متضافرة منتظمة في التواصل المهني مع جميع الموظفين من خلال أكبر عدد ممكن من الوسائط(Al-Hadi & Al-Izzah, 2014).

الاعتراف غير الفعال بالموظف المهني :من الجيد أن يكون هناك جوائز ومسابقات في العمل المهني، ولكن الأهم هو الشكر اليومي والتقدير المقدم للموظفين مقابل تعبهم وجهودهم، هذا يحول تقدير الموظف المهني من مشروع إلى ثقافة، يتطلب ذلك جهودًا متضافرة من قبل الإدارة المهنية وإدراكًا لوجود شيء إيجابي دائمًا يمكن قوله لكل موظف كل يوم.

عدم وجود المساءلة المتعلقة بالعمل المهني :ما يضايق الموظفين المميزين أكثر من أي شيء آخر هو أن الموظفين ذوي الأداء المهني الضعيف يُسمح لهم بالاستمرار في كونهم موظفين ذوي أداء ضعيف، بحيث يمكن أن يؤدي هذا إلى فشل مهني للمؤسسة المهنية، حيث أن الموظفين الجيدين إما يتركون أو يتقلصون ليصبحوا ضعيفين الأداء مثل البقية، على الرغم من أهمية التعرف على الأداء المهني الرائع للموظفين، فإن عملية مراجعة الأداء المهني توفر وسائل لفرض المساءلة، فيتوجب اتباع التدريب المهني المناسب والإجراءات التصحيحية، وإذا فشل الموظفين في القياس، فالقيام بإنهاء التوظيف هو الحل، والكثير من أصحاب العمل المهني محتجزين كرهائن من قبل الموظفين ذوي الأداء الضعيف، بينما في الواقع سيكونون متقدمين بأميال إذا تخلصوا منهم. (Humoud, 2015)

سياسات المؤسسة غير الملائمة أو المفرطة :يجب أن يكون لدى جميع المؤسسات المهنية سياسات يتبعها جميع الموظفين، ومع ذلك يجب أن تسعى المؤسسة جاهدة للحصول على أقل عدد ممكن من السياسات المهنية، ويعتبر أحد أحدث الاكتشافات هو أن البيئة المهنية الخاصة بالعمل التي توفر الحرية والدعوة للإبداع المهني تؤدي دائمًا إلى الموظفين الأفضل أداءً، والكثير من السياسات تخنق أداء الموظف.

نقص المعدات والمرافق :يجب أن تتأكد الإدارة المهنية من الانتباه إلى نوع وحالة المعدات المهنية التي يستخدمها الموظفين، وتمثل النفقات الرأسمالية على المعدات والمرافق نسبة عالية جدًا من نفقات التشغيل، ومعرفة ما هو مطلوب منهم، وتأثيثها ثم صيانتها، والتأكد من مشاركة الموظفين على طول الطريق، بحيث ترتفع وتتحسن السلامة المهنية، جنبًا إلى جنب مع الروح المعنوية(Muhammad, 2015).

قلة المشاركة المجتمعية الخيرية :أثبتت المشاركة المجتمعية الخيرية أنها عنصر قوي في تطوير الموظفين في العمل المهني، ويجب على أصحاب العمل المهني دعم فرصة الموظفين لقضاء يوم واحد على سبيل المثال في خدمة مؤسسة خيرية داخل المجتمع ودفع أجورهم مقابل القيام بذلك، والمؤسسات المهنية التي تلتزم بهذه الثقافة تكسب الموظفين الذين لديهم تقدير أعلى بكثير لوظائفهم ومكان عملهم.

الإدارة المهنية السيئة :تتضمن البيئة المهنية الخاصة بالعمل الإيجابية وجود مديرين يمثلون قدوة جيدة للموظفين، بحيث يعتبر قياس النجاح المهني في هذا المجال من خلال البحث عن تقييمات من الموظفين، ومن المهم أن تسأل الإدارة عن الموظفين وأحوالهم واحتياجاتهم.

المشاكل المهنية المندرجة من المعلمين والمتعلمين أنفسهم في مكان العمل

المشكلات التعليمية التي تندرج من المعلمين

يواجه المعلمون جملة من المشكلات التعليمية، وأعرض معك هنا أبرز صنفين من أصناف تلك المشكلات التعليمية(Thuaimah, 1999).

أولًا: عدم وجود خبرة سابقة في مجال التدريس: يعّد الافتقار إلى الخبرة أول ما يستقبلك من مشكلات تعليمية، إذا كنت جديدًا في عالم التدريس، ما يحوجك إلى مصادر موثوقة تعينك على النهوض بعبء مسؤوليتك، ولا تخفى حاجة المعلمين الجدد الماسة إلى نصح الناصحين وخبرة الخبراء لتوجيههم إلى طريقة إعداد خطة سنوية أو شهرية أو أسبوعية أو يومية .وكذلك كيفية تجهيز نشاط تعليمي جيد، وغير ذلك من المشكلات التعليمية التي يعيشها المدرسون حديثو العهد بالتدريس ويعرفونها جيدًا، لاسيما غير المتخرجين في كليات التربية منهم.

ثانيًا: ضيق الوقت عن إنجاز مهام العمل الرئيسة: من أبرز المشكلات التعليمية لدى جميع المعلمين ضيق الوقت عن إنجاز الخطط الدراسية السنوية والشهرية والأسبوعية واليومية، إضافة إلى الأنشطة التعليمية اليومية من أوراق عمل، وعروض تقديمية مثل بوربوينت، وألعاب تعليمية وغيرها؛ لاستخدامها في الحصص الدراسية .وللنهوض بالمسؤولية كاملة غير منقوصة، قد يضطر الكثير من المدرسين إلى إعداد أمثال تلك الأنشطة التعليمية والخطط الدراسية بعد انتهاء اليوم الدراسي؛ أي بعد انتهاء الوقت المخصص للعمل .وكثيرًا ما تستنزف الإجازات الأسبوعية كذلك في إعداد الخطط والأنشطة، في دوامة لا تنتهي من العمل الشاق، الذي لا ينتهي؛ للنجاة من تلك المشكلات التعليمية.

وفيما يلي بعض المشاكل وحلها التي تعرقل على تقدم تعلم اللغة العربية في نيجيريا:

عدم استعداد كامل وقلة نشاط لتعلم اللغة العربية من الطلبة: فلابد من وجود استعداد تام من الطلبة لتعلم اللغة العربية، وعلى المدرسين تنشيطهم على ذلك، عن طريق إبراز أسرار التي تحمله اللغة العربية، وتفهيمهم أنها إحدى اللغات العالمية الرسمية، ولم يتوقف أهمية معرفتها في معرفة الدين فقط، بل هي لغة الثقافة والتجارة والتكنولوجية وغير ذلك مما يجعلهم يتشوقون إلى معرفتها.

قلة المعلمين الأكفاء وعدم تأهيلهم التربوي؛ هناك قلة معلمي اللغة العربية في المدارس النظامية، وقد أدى إلى عدم تدريس بعض المواد، أو تراكم المواد على المدرسين، حيث ترى معلم يدرس أربعة مواد،وكذلك عدم تأهيلهم التربوي حيث يظن بعضهم أن تدريس اللغة لا تحتاج إلى مثل تأهيل تربوي،لذا على أولياء الأمور أن يراعوا هذه المشكلة من توظيف معلمي اللغة العربية ذو قدرة وكفاءة ثم تدريب وتأهيل تربوي.

إسناد تدريس المواد العربية إلى غير المتخصصين فيها من المدرسين غالبا في المدارس الإبتدائية: وزارة التربية والعليم في شتى الولايات نيجيريا يسندون تدريس اللغة العربية لكل من يعلم شيئا بسيطا في اللغة العربية، وخاصة في المدارس العربية الإسلامية الحكومية، وعلى الحكومة توقيف ذلك، ولا بد أن يكون من يتولى هذا الأمر مثقفا ومؤهل علميا وعارفا بها-اللغة العربية-قبل توظيفه.(Amin, 2017)

عدم وجود مقرر مناسب لتعليم اللغة العربية، وإضافة بعض المواد غير العربية في المدارس الإبتدائية النظامية العربة والإسلامية: وهذه مشكلة كبيرة تكاد تجد لكل مدرسة وخاصة الإبتدائية، وكثير منها لا تطابق مع مستوى التلاميذ، في كونهم طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها، وكذلك مشكلة إضافة مواد غير محتاجة والتي تعق فرص الطلبة لتعلم اللغة العربية. لذا فعلى من يهمهم الأمر إيجاد مقررا مناسبا لكل مستوى علمي، وكذلك حذف تلك المواد غير محتاجة لإيتاء الفرص لمواد اللغة العربية.

عدم استخدام معلمي اللغة العربية الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس: وقد أصبح عملية التدريس في هذا الوقت عملية تتعلق بوسائل التدريس الحديثة مثل استعمال مختبر اللغة *language laboratory* يساعد هذا في فهم كيفية نطق بعض الحروف، وخاصة حروف التي غير موجودة في لهجتهم، لذا على أولياء الأمور من الحكومة وذوي المدارس الخاصة غير الحكومية إيجاد المواصل الدراسية المعاصرة.

الطريقة المستخدمة خارج المدارس لا تدعم الطالب على تعلم اللغة العربية، وكذلك عدم متابعة بعض أولياء أمور الطالب أداء أبنائهم في مواد اللغة العربية: فالحياة البيئة التي يعيشها كثير من الطلبة اللغة العربية لاتشجعهم على تعلم اللغة العربية، فأهل

البيئة يرون أن الطالب اللغة العربية غير مثقف، وحتى بعضهم يخجلون من إظهار أنفسهم إزالة هذه الرزيلة، وعلى الطلبة أن يرفع أنفسهم ويشعروا أنهم هم أهل الثقافة والمدينية، وعلى أولياء الأمور مساعدة أبنائهم في أداء واجباتهم، وتوصيتهم على أهمية تعلم اللغة العربية لما لها من الثقافة الدينية والعالمية.

احتياجات التدريب التربوي نحو معلمي اللغة العربية

فالعديد من المعلمين في المدارس الإبتدائية العامة ليس لديهم مهارات تدريسية وخاصة الذين تم توظيفهم مباشرة من قبل سلطة التعليم المحلية (L.E.A)، فقد لاحظ الباحث هذه المشكلة عند كثير من معلمي اللغة العربية عندما كان مدرسا في المدرسة الثانوية، وبكفاءة المعلمين وقدراتهم الفعالة تستطيع المدرسة تحقيق جميع أهداف المناهج التعليمية الواردة فيها، لأن المنهج التدريس يمثل عنصرامهما في بناء أفكار التلاميذ والطلبة في بيئة التعليمية ويمثل أيضا نقطة الأولى في بناء مجتمع المدرسي السليم لأنه يشتق من فلسفة المجتمع وحاجاته، لذالك لابد من العناية الفائقة في بناء طبيعة المتعلم وعملية التعلم وكذلك طبيعة المواد الدراسية وأهدافها،كما يتبين من خلال المعطيات المذكورة أن استخدام المعلم مهارات فعالة وقيمة في عملية التعليم من أهم العوامل التي تؤثر في تنمية أداء الطلاب في أي مادة من المواد المدروسة في الفصل، فالمدرس الذي يدرس بدون مهارات التدريسية إنما يلقي الى تلاميذه كلمات جافة وكثيفة التي قد لا تجد في أذهانهم مقرا ويؤدي ذلك إلى الفشل في وصول الى غاية التدريس.

إن التربية هي أساس فعال في تطوير كل مجتمع إنساني وكما أن للمعلم دور مهم جدا في أي نظام التعليم، لقد أشارت السياسة التعليمي النيجيري (NPE, 2012) "بأنه لايوجد نظام تعليمي يرتفع فوق جودة معلميه..." لذلك لابد أن يعتنى بشأن التعليم والتركيز الرئيسي له للتنمية الوطنية. والمهنة التدريس هي المهنة التي تتولد منها جميع المهن لذلك من الضروري أن يمتلك المشاركون ف يالأنشطة التعليمية المعرفة والمهارات ذات صلة بالعملية التدريس والتي تساعدهم في تلبية وقضاء توقعات جميع أصحاب المصلحة في حركة التعليم.

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v1i2.80

ولسد هذه الغايات أنشأت الجامعات والكليات التربوية برامج إعداد المعلمين لتزويد المعلمين المتدربين (prospective teachers)بالمهارات المختلفة، وليس فقط نقل المعرفة النظرية بل المعرفة العملية والتطبيقية لتدريس المواد المختلفة. وفي عالم التربية اليوم حديث يحتل مكان الصدارة عن الدور المتغير للمعلم، حيث يقول (أوليفرو ،١٩٨٧م ص ٣)"إن المعلم قد انتقل من مجرد القيام بدور الناقل للمعرفة والمرجع للمعلومات والمدرب على الحفظ والتلقين، إلى المرشد والموجه والمعين على اكتساب مهارات التعلم الذاتي، وهذا يدخل عنصرا جديدا يمكن أن يوصف بأن له دور (التمهير) بدلا من (الحفظ والتفهيم)".

وفي أثناء هذا التدريب أيضا يتم تزويد المعلمين المتدربين بالعديد من الخبرات التي من شأنها تساعدهم على تلبية احتياجات مهنة التدريس وكما يعرضهم للاستخدام الطرق التدريس المناسبة واستراتيجيات التدريس ومبادئها وتقنياتها والتي تجعلهم مستعدين وماهرين في مهنة التدريس، لقد كانت للتربية دور مهم جدا في إعداد المعلمين قبل الخدمة وكذلك أثناء الخدمة حيث تقوم بتزويدهم بالمهارات العديدة خلال تدريبات مختلفة. ولقد أشار عبد العظيم ورضا توفيق ٢٠١٧م بعض الجوانب المهمة التي كانت من الضروري أن تعتني بها التربية في إعداد المعلم.

الجانب الثقافي: يهتم هذا الجانب بتزويد المعلم بثقافة عامة تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصه وإكسابه الخبرات المتعلقة بشؤون الحياة على وجه العموم. فالثقافة شرط أساسي لمهنة التعليم. وكما ازدادت المعلومات العامة للمعلم، كان أقدر على احترام المتعلمين له وتقتهم به وعلى مواجهة المواقف العلمية المختلفة التي تدعوا المعلم لإبداع الرأي فيها، كما تساعده الثقافة العامة على نضج شخصيته واتساع أفقه، وعلى القيام بدوره الاجتماعي في التعرف على مشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها.

الجانب التخصصي:ونعني به جميع الخبرات التي ينبغي أن يكتسبها الطالب المعلم في المجال الذي يعد لتدريسه بما يكون لديه أساسا قويا يمكنه من تقديم خبرات هذا المجال إلى المتعلمين عن فهم عميق لمفاهيمها واستيعاب كامل لحقائقها وإحاطبة بأهم

تطبيقاتها وبالتطورات المعاصرة فيها. فإذا كان الطالب المعلم يعد ليكون معلم صف فإن الجانب التخصصي في إعداده يحتوي على جميع المقررات الدراسية التي سوف يقوم بتعليمها للمتعلمين في ذلك الصف الذي عادة ما يكون أحد الصفوف الدراسية في الحلقة الأولى أو الدنيا من التعليم الأساسي.

الجانب التربوي: ونعني به جميع الخبرات التي ينبغي أن يكتسبها الطالب المعلم بما يساعده إلى تحقيق الآتي على وجه الخصوص: فهم طبيعة المتعلم وتكوينه ومعرفة خصائص ومراحل نموه وأهم مشكلاته. معرفة نظريات التعلم وأساليبه وطرائقه وأدواته واكتساب المهارة في تطبيقها. دراسة متطلبات التربوية المتعلقة في المجتمع مثل: دور التربية في المجتمع بدء في تحقيق أهدافه وحل مشكلات وصولا إلى قيادة حركة التغيير واستشراق حاجات المستقبل. التعرف على أهم جوانب تطور الفكر التربوي قديما وحديثا وبخاصة الفكر التربوي الذي يستند إلى النظريات التربوية الفعالة والتي أثبتت نجاحها في ميدان التجريب والتطبيق. الإلمام بفعاليات عملية التعليم والتعلم المطلوبة من المعلم بالنسبة لكل من: المنهج الدراسية، وتقنيات التعليم، والإدارة المدرسية، وتوجيه المتعلمين وإرشادهم والتخطيط للتدريس.

الجانب العملي: ونعني به جميع الخبرات التي ينبغي أن يكتسبها الطالب المعلم بما يساعده على ممارسة التعليم الصفي بنجاح ملحوظ، ويعد هذا الجانب أهم جوانب إعداد المعلم وهو المعيار الأساسي في مقدرة الطالب المعلم أن يكون معلما. مع العلم بأن كل الجوانب الثلاثة السابقة تصب في هذا الجانب، إذ مافائدة نجاح الطالب المعلم في جميع المقررات الدراسية وفشله في إعطاء الدروس في غرفة الصف للمتعلمين المنتسبين إلى هذا الصف. وتدخل مقررات طرائق التدريس الخاصة عنصرا مهما في هذا المجال إلى جانب تقنيات والتعليم المصغر وممارسة التربية العملية بمراحلها المختلفة. (Al-Fattah & Shabri, 2017)

يبدو للباحث مما سبق أن برنامج إعداد المعلم ليكون مستعدا وماهرا لعملية التدريس يحتاج إلى تدريب طويل مختلف وعناية فائقة من قبل الطالب المعلم ومعلميه لتحقيق غاية مستهدفة حيث يخضع الطالب للعديد من التدريبات منذ سنته الأولى في

الكلية أو الجامعة والتي تزوده بمجموعة من المهارات والأساليب التدريس المتنوعة. فبرامج إعداد المعلمين وظيفة أساسية لا يستغنى عنها أي مجتمع الذي يحتاج إلى تقدم، فالمدرسون الأكفاء يعتبرون اللبنة الأولى في انتشار الثقافة والتقاليد الأمم من جيل إلى جيل، وبقدراتهم تستطيع الأمة تعليم أبنائها أفكار ومعلومات متنوعة.

إن هذه الجوانب المذكورة أعلاه كانت لازمة لكل طالب في برامج إعداد المعلمين في كليات التربوية بنيجيريا، مثلا للطالب اللغة العربية لازما أن يمر تحت هذه الجوانب قبل أن يدخل إلى مهنة التعليم، فالجانب الثقافي يهدف إلى تزويده بالمعلومات العامة (General studies) والتي يساعده على معرفة العلوم الأخرى غير تخصصه ومعرفة الثقافة والمشكلات للمجتمع الذي يعيش فيه. ومن المواد التي تندرج من هذا الجانب؛ المادة الحساب واللغة الإنجيزيا والتاريخ وعلم الإخلاق والتربية الوطنية وعلم الحاسوب وعلم الصناعة وغيرها.

وأما الجانب التخصصي فيهدف إلى تزويد الطالب بالمواد التعليمية التي يريد الطالب أن تكون اختصاصه، فهي المادة التي يقوم الطالب المعلم بتدريسها إذا خرج إلى التدريب أو إلى عملية التدريس، كان الطلبة اللغة العربية في كليات التربوية يتناول هذه المواد؛ القواعد العربية من نحو وصرف وعلم الأصوات وعلم البلاغة والأدب العربي بعصورها المختلفة والتدريبات اللغوية والتربية والقراءة ومهاراتها والإنشاء وعلم العروض والنقد والكتابة الإبداعية وعلم اللغات والمعاجم وغيرها.

وأما الجانب التربوي يهدف إلى تزويد الطالب المعلم بالمعارف والمهارات المختلفة التي يستخدمها في المواقف التعليمية الفعلمية، يتعلم الطالب من هذا الجانب كل ما يتعلق بمهنة التدريس من النظرية والتطبيق. كما يتعلم النظريات التعليمية المختلفة وطرق استعمالها وكذلك الاتجاهات التربوية القديمة والحديثة والمهارات اللازمة لتدريس مادة التخصص، ومن المواد التي يتعلمها الطالب المعلم من هذا الجانب؛ علم النفس التربوي وعلم المناهج وطرائق التدريس وأساليب التقويم وعلم التربية الإجتماعية وعلم

Al-Wazan: Journal of Arabic Education
E-ISSN: **2962-0732**
Doi: https://doi.org/10.58223/al-wazan.v1i2.80

التربية التقنية وعلم التربية الفلسفي وعلم التربية التاريخي وعلم الإرشاد والتوجيه والتعليم المصغر وغيرها.

أهمية التدريب المهني لدى معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة

يعتبر التدريب المهني الرسمي أمر لا بد منه، بحيث يجب أن يتعلق التدريب المهني الفعال مباشرة بالوصف المهني للموظف المهني، ويجب أن تتناول كيف يمكن للموظف تحقيق أهداف الوظيفة بشكل أفضل وإكمال الأنشطة المهنية الداعمة، بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يشمل التدريب المساءلة، ويجب إقران كل مهارة يتم تدريسها بمساءلة الأداء المهني، الأمر الذي يتطلب من الإدارة قياس تقدم كل موظف مهني في كثير من الحالات، لا تتلقى الفصول التدريبية أي إشارة أخرى من الإدارة المهنية بعد اكتمالها، ونتيجة لذلك، لا شيء يتغير أبدًا، الجانب الأخير من التدريب المهني الفعال هو استخدام المدرب المناسب.

من الحلول الممكنة

انطلاقا من الإشكاليات المذكورة أعلاه قدم الباحث هذه الاقتراحات الآتية لسد هذه العقبات تواجه اللغة العربية ومعلميها في نيجيريا؛

يجب على الحكومة أن تكون مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة والنامية في شأن صلاح هذه اللغة والمجتمعات التي تعتني بها في نيجيريا. من المستحسن على الحكومة النيجيرية تحديث المرتبة هذه اللغة في السياسة اللغوية الوطنية بصفة عامة كما يجب على الأصحاب المصلحة في جميع الولايات إعادة النظر فيها بصفة خاصة .يجب على الحكومة وأولياء الأمور في نيجيريا مراجعة أهداف هذه اللغة في الدولة وتطويرها وتعديلها وتطبيقها لتواكب أثر انفجار المعرفة الراهن. من المفروض أن تكون هناك المؤسسات الخيرية يتصل بها أصحاب الكتب العربية والأدبية المخطوطة لتكليف الطباعة والنشر لإنتاجاتهم. عقد الندوات والمؤتمرات العلمية غير قاصرة على الرجال الأكاديميين فحسب بل والتي تعم كل من ينتمي إلى هذه الثقافة من الأساتذة والدارسين والدعاة. توسيع المكافآت والمنح الدراسية على

معلمي اللغة العربية وطلابها في أماكنهم الشتى، وذلك يساعد في تنمية قدراتهم وكفاءتهم اللغوية والتربوية. إمداد المدارس العربية الأهلية والحكومية بالدعامات المادية والمعنوية لتشجيعهم وحثهم على مواصلة المسيرة. بناء دور الكتب الحديثة الغنية بالمراجع العربية والأدبية في جميع البلدان في نيجيريا، كي يستطيع طلبة العربية الاحتكاك بها في معالجة بحوثهم العربية والأدبية.

الخاتمة

مما سبق ذكرها من المعلومات تحدث الباحث عن المشكلات المهنية التي يواجهها معلمو اللغة العربية والدراسات الإسلامية، حيث كان بعض هذه المشكلات قد تتسبب عقبات لكيثر من المهن في مجال العمل لظهور بعض الأغراض إما نفسية أو سلبية وجسدية على الموظفين، وقد تندرج هذه المشكلات من المهنة نفسها أو الموظف نفسه أو النظام الذي بني عليه المهنة، نستطيع القول هنا إن المشكلات التعليمية زواياها كثيرة وأبرزها ثلاث، هي :المشكلات التعليمية التي تواجه المعلم، والمشكلات التعليمية لدى الطالب، والمشكلات التعليمية عند أولياء الأمور، وأكتفي في هذا المقام بالحديث عن المشكلات التعليمية التي تواجه المعلم، وقد ذكر الباحث بعض الحلول الممكنة لهذه المشكلات، حيث أتى ببعض الاقتراحات التي تفيد كل من المعلمين وأولياء الأمور وأصحاب المصلحة والمتعلمين.

أن الحكومة النيجيرية لم تعط عناية كبيرة لشان هذه اللغة، وكذلك لدرسات الإسلامية والعربية، حيث يعتبر المجتمع أن كل من تعلم العربية وآدابها فلابد أن يكون إماما في المسجد أو أن يدرس في المدارس الدينية.

تأثر المجتمع المسلم النيجيري بالأفكار الماضية التي ترى أن التعليم الديني العربي تعليميا مجانيا، لقلة فائدته في المجتمع، ولذا فلا يجوز أن يؤخذ علية أجرة، تراهم يتباطؤون في دفع رسوم أولادهم في جانب المدارس الإسلامية على عكس المدارس الإنجليزيا.

تهميش اللغة العربية في جميع شؤون الحكومة الرسمية، بحيث ترى الحكومة تعطي المنح الدراسية والمكافئات الى الطلبة الذين يدرسون في التعليم الغربي إما في نيجيريا أو في الأمريكة والأروبة، ويتغافلون عن الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية إما في نيجيريا أو خارجها.

هيمنة اللهجات القومية في معظم أقسام تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في نيجيريا، وهذا يجعل اللغة العربية تفقد قويتها تدريجيا. عدم توفير الوسائل التعليمية المناسبة والحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في نيجيريا، حيث ترى كثير من المعلمين يدرسون جالسا أو بقلة نشاط، وهذا لا يساهم في الفهم لدى المتعلمين.

قلة وجود برامج تدريبية لمعلمي اللغة العربية أثناء الخدمة لتنمية قدراتهم وكفاءتهم التدريسية، وهذا من أهم الأشياء التي تجعل اللغة العربية كأنها لغة كلاسيكية، لإلتفات كثير من معلميها من تقدم العصر.

References

Al-Fattah, R. T. A., & Shabri, A. al-A. (2017). *I'dad al-Mu'allim fi Dhou'i Tajarub Ba'dh al-Dual*. Dar al-Fikr.

Al-Hadi, J. I. A., & Al-Izzah, S. H. (2014). *Al-Taujih al-Mihni wa Nadzariyatuhu*. dar al-Tsaqafah.

Amin, A. M. (2017). Istiratijiyah al-Ta'lim al-Mushagghar fi Ada'i Thullab al-Lughah al-'Arabiyyah wa al-Tarbiyah al-Mutadarribin bi Nigeria. *Majallah Al-Buhuts Fi Al-Funun Wa Al-'Ulum Al-Ijtimaiyyah Wa Al-Tarbiyah*, *2*(1).

Bisyarah, U. B. A. (2005). *Atsar al-Tadris al-Mushagghar bi istikhdami al-Video fi Tanmiyah Maharaat Tadris al-Lughah al-'Arabiyyah*. Jami'ah al-Khurtoum.

Humoud, M. A. H. (2015). *al-Taujih wa al-Irsyad al-mihni*. Dar al-I'shar al-'Ilmi.

Husain, S. A. A. (2012). *Ta'tsir al-Tadris al-Mushagghar al-Mubakkir fi Tatwhir Maharaat al-Tadris li al-Thullab al-Muthabbiqin*. Jamiah Diyali.

Muhammad, S. (2015). *Mabadi' al-Taujih wa al-Irsyad al-Mihni*. Dar al-I'shar al-'Ilmi.

Thuaimah, R. A. (1999). *Al-Mu'allim: Kifayatuhu, I'daduhu, Tadribuhu*. Dar al-Fikr.

Za'iza', A. A. (2010). *Muqaddimah fi al-Irsyad al-Mihni*. al-Minhal.